واردني وفلسطيني ـــ وكان على رأسهم عبدالجبار الشمري (عراقي)وقد أتوا بخطاب من الشيخ حسن سلامه . وبدأ الشمري يجري اتصالات بالانجليز ، علنا ، وأنا أرجح ان ضربنا بالقنابل كان يتم من قبل رجال الامن الانجليز ، الذين كانوا يجوبون الشوارع التي تفصل القرى عن بعضها بدبابات تحمل المدافع . وكان ضربنا يتم عقب كل زيارة للانجليز الى معسكرنا . وكان على بوابة المعسكر رجال مـــن جيش الانقاذ ، فاستبدلتهـــم بفلسطينيين ، أوصيتهم بعدم السماح لاي جندي انجليزي بدخول المعسكر الا بأمري . وقد حصل أن حاول الانجليز الدخول فمنعوهم . وعندما علم عبد الجبار بالامر غضب . وبعدها بأسبوع ـــ وكنا قد حصنا المعسكر ـــ واذا في حوالي الثانية عشرة ظهرا بأهالي قرية « اشوع » فارين الى معسكرنا هربا من هجوم سكان مستعمرة عرطوف المواجهة لهم . فاجتمعت انا وعبد الجبار وانتخبنا ٧٠ مناضلا ، وأخذت معي الغاما ، وذهبنا الى عرطوف وطوقناها من جميع الجهات ـــ بعـــد المغرب ـــ وهاجمناها حوالي الساعة الثانية عشرة في منتصف الليل ، وقد واجهنا مقاومة شديدة من الصهيونيين الذين كانوا يدافعون عن مستعمرتهم وهم مختفون تحت الارض ، وكانت المستعمرة المذكورة عالية وتحيطها الاحجار من كل جهة ، ووراء تلك الاحجار كانت الاسلاك الشائكة . فنسفنا الاسلاك لنفتح ثغرة ، ونجحنا في احتلال باب المستعمـــرة ، وأرسلت عشرة مناضلين لتعطيل الكشاف الجنوبي وعشرة آخرين لتعطيل الكشاف الشمالـــي ، اللذين كـــان يستخدمهما الصهيونيون ضدنا من داخل المستعمرة . وأخذت المجموعتـــان في ضرب الكشافين بالرصاص ، في حين اقتحمت ثلاث مجموعات المستعمرة ، وأخذنا في نسف المباني حيث تمكنا من نسف ١٢ منها . وفجأة انهمرت علينا قنابل الانجليز مـــن خارج المستعمرة . وكان هناك مركز بوليس انكليزي قرب المستعمرة ، يبدو انـــه استحضر القوات التي أمطرتنا بقنابل مدافعها .

وعند هجومنا كان عبد الجبار موجودا في « اشوع » ، فاتصل به القائد الانجليزي وطلب اليه انسحاب قواتنا من المستعمرة . وأرسل عبد الجبار يطلب مني الانسحاب الا انني رفضت ، عندها هدد القائد الانجليزي بتدمير المستعمرة فوق رؤوسنا . وعند الفجر انسحبنا . وعاد أهالي القرية العربية الى قريتهم . ولم يعد الصهيونيون لمهاجمتهم مرة اخرى . وقد خسرنا في هذه المعركة سبعة جرحى وثامنا فقد احدى عينيه .

وفي أوائل آذار (مارس) ١٩٤٨ ، حدث أن تعرضنا للقوافل الصهيونية الآتية من تل أبيب عن طريق عاقر ـــ خلده ـــ جنوبي باب الواد ، والمتجهة الى القدس . وقد لجأ الصهيونيون الى هذا الطريق بعد أن منعتهم القوات الاردنية من المرور بباب الواد . وقد تعرضنا لاحدى هذه القوافل الساعة السابعة صباح أحد أيام آذار وكانت آتية من تل أبيب ومتجهة الى القدس . وكنت عندئذ في المسمية لترتيب الحصـــول على الاغذيـــة للمناضلين . فأرسل عبد الجبار ٣٥ مسلحا لاعتراض القافلـــة المذكورة . وأخـــذ المناضلون في اطلاق النار عليها من بنادقهم ، فنزل منها الصهيونيون وطوقوا مناضلينا الـــ ٣٥ . عندها أرسل عبد الجبار لي يستعجل عودتي للمعسكر . وحضرت من فوري فوجدت عبد الجبار بعيدا عن ميدان المعركة قرابة ٣ كيلومترات ، فأحضرت نحو ٣٠٠ مناضل ، وتوجه كل ٥٠ منهم الى رأس جبل في المنطقة ، وعندما بدأنا في اطلاق النار على الصهيونيين ، انسحب هؤلاء ونجحنا في انقاذ مجموعتنا . الا ان الصهيونيين طلبوا نجدة بعد أن شعروا بأنهم محاصرون . وسرعان ما أتت اليهم النجدة من مستعمرة جديرة (قطرة) ومستعمرتي عاقر ورحابوت . وتدخلت الطبيعة لصالحنا وكان النصر حليفنا بعد أن أمطرت الدنيا بغزارة . وكانت النجدات قد أتت للصهيونيين مشيا على الاقدام . وكانت قطرة تبعد قرابة ٧،٥ كم عن مكان المعركة وعاقر نحو ٣،٥ كم ورحابوت ١٠ كم. وكانت النجدات الصهيونية تضم نحو ٤،٠٠٠ مسلح . في حـــين كان المحاصرون مـــن